في الوقت عينه، تنصب المساعدة المالية العربية، في كثير من الحالات، في اتجاهات متناقضة، أو غير متفقة تماماً مع الهدف في رفع درجة التأييد الدولي للقضايا العربية.

ان منظمة التحرير الفلسطينية هي ذات علاقات دولية واسعة، واستفادت، بلا شك، من الوزن العربي، والدولي، من أجل التأييد الدولي للحق الفلسطيني؛ ولكن جهودها الخاصة هي، أيضاً، ذات أثر كبير في هذا المضمار.

مع ذلك، تحتاج منظمة التحرير الفلسطينية، في هذا المجال، الى المزيد من التنسيق في المواقف، والى المزيد من التدقيق، والتحليل لطبيعة علاقاتها الدولية، من اجل الحصول على دعم دولي متضافر، وموجّه في تيار قوي، ومن اجل مبادلة الدعم بالدعم للشعوب الأخرى بشكل متوازن ومنطقي.

على الصعيد العربي، تتمثّل سياسة المنظمة في عدم التدخّل في الشؤون الداخلية للدول العربية، وهي سياسة صحيحة، ومنطقية. ولكن على الرغم من ذلك، بقيت غير مرحّب بها فعلياً في معظم البلدان العربية تقريباً. هناك مسائل لا حصر لها مطلوب حلّها في المنطقة العربية لصالح الانتفاضة المباشر، ولصالح قيام منظمة التحرير الفلسطينية بمهماتها المختلفة. وعلى الرغم من ان منظمة التحرير الفلسطينية تنتهج، على الصعيد العربي، سياسة متّزنة ومتوازنة، فانها في حاجة الى القيام بحوارات أعمق، سواء مع الحكومات العربية، أم مع الاحزاب والتشكيلات السياسية العربية، وذلك في اتجاه تقليص التناقضات الى الحد الادنى، وزيادة التعاون الى درجة معقولة. طبعاً، ليست منظمة التحرير الفلسطينية هي الطرف الوحيد الذي يقرّر في هذه الامور، وانما الاطراف الاخرى ايضاً. ومن هنا، مهمة الاطراف الاخرى، حكومات كانت، أم منظمات، في دفع الاوضاع في اتجاه التحسّن، ولو ببطء. والحوارات المعمّقة يمكن ان تساعد في تحرّك الاطراف الاخرى بشكل ايجابي.

من جهة أخرى، ان الانتفاضة الفلسطينية وحيدة وعزلاء على الساحة الداخلية في مواجهة عملية الابادة الاسرائيلية المعلنة، من خلال الممارسة، ومن خلال تصريحات المسؤولين الاسرائيليين. والادارة الاسرائيلية تضرب عرض الحائط بالرأي العام الدولي، وبقرارات الامم المتحدة، التي أمكن استصدارها على الرغم من المعارضة الاميركية.

طبعاً، ما كانت اسرائيل لتستطيع فعل ذلك لولا الدعم غير المشروط الذي تقدّمه الادارة الاميركية الى اسرائيل. اذا وضعنا ذلك في الاعتبار، نجد ان من الضروري، الى أقصى درجة، البحث في كيف يمكن ان يكون الرادع للممارسة العسكرية الاسرائيلية الجارية. قد تستمر هذه الممارسة، وقد تتصاعد، ما بقي لدى الادارتين، الاميركية والاسرائيلية، قوة عسكرية، أي الى أمد غير منظور.

ان الرادع يتألف من ثلاثة عناصر رئيسة: الانتفاضة، والرأي العام الاسرائيلي، والرأي العام الاميركي.

ومنظمة التحرير الفلسطينية تسير على الطريق الصحيح، لأنها تبذل كل ما في وسعها للحفاظ على استمرارية الانتفاضة، وعلى تطوير عملها؛ وفي الوقت عينه تدخل في حوار مستمر مع قوى السلام والقوى المؤثرة في الرأي العام الاسرائيلي، ومنها قوى الوسط، والقوى الأميل الى اليمين، وتدخل في حوار مشابه مع قادة الرأي العام اليهودي في العالم؛ وكذلك تقوم بالجهود الممكنة ضمن الرأي العام الاميركي.

كل ذلك يثمر، ولكن ببطء، ويدفع الشعب الفلسطيني ثمن هذا البطء غالياً. لذلك، ثمّة حاجة